حوكمة الشركات وأخلاقيات الاعمال

1- أخلاقيات الاعمال:

1-1- تعريف أخلاقيات الأعمال

تشير أخلاقيات الأعمال إلى المبادئ والمعايير التي تحكم سلوك الأفراد والمنظمات في عالم الأعمال. تركز هذه الأخلاقيات على اتخاذ القرارات بناءً على ما هو أخلاقي وعادل، بدلاً من التركيز فقط على الربحية أو الالتزام القانوني .تشمل القيم المرتبطة بأخلاقيات الأعمال الصدق، العدالة، النزاهة، واحترام أصحاب المصلحة مثل الموظفين والعملاء والمستثمرين والمجتمع ككل.

1-2- أهمية أخلاقيات الأعمال

تلعب أخلاقيات الأعمال دورًا حيويًا في المجالات التالية:

- **بناء الثقة والمصداقية** :تعزز الممارسات الأخلاقية الثقة مع أصحاب المصلحة، مما يخلق سمعة إيجابية ويعزز الولاء بين الموظفين والعملاء والمستثمرين.
- **تعزيز الاستدامة على المدى الطويل** :الشركات التي تلتزم بالأخلاقيات تتجنب المخاطر القانونية والمالية، مما يضمن نجاحها واستدامتها على المدى الطويل.
- **المسؤولية الاجتماعية للشركات :** ترتبط أخلاقيات الأعمال ارتباطًا وثيقًا بالمسؤولية الاجتماعية، حيث تساهم الشركات في تحقيق أهداف اجتماعية مثل الاستدامة البيئية ورفاهية المجتمع.
- **الحد من المخاطر والفضائح**: الشركات الأخلاقية أقل عرضة للفضائح المتعلقة بالاحتيال أو الفساد أو الممارسات غير الأخلاقية الأخرى.
- **تعزيز الثقافة التنظيمية الإيجابية**: يعزز الالتزام الأخلاقي الروح المعنوية للموظفين، ويقلل من معدل دوران الموظفين، ويشجع العمل الجماعي.

1-3- الحاجة الى أخلاقيات الاعمال:

ومن دواعي الحاجة الى أخلاقيات الاعمال (فضلا عما سبق) نذكر ما يلي:

- **الامتثال القانوني**: حيث يساعد الامتثال للمبادئ الأخلاقية الشركات على البقاء ضمن الإطار القانوني.
- **منع الممارسات غير الأخلاقية:** حيث تُساعد المبادئ الأخلاقية الشركات على تجنب تصرفات قد تكون مربحة على المدى القصير لكنها ضارة على المدى الطويل.
- **تجنب سوء السلوك وتعزيز الممارسات العادلة**: حيث تساعد السلوكيات الأخلاقية في الأعمال على منع سوء السلوك مثل الاحتيال والاستغلال و الخداع أو التلاعب بالأسعار.
- **الربحية والسمعة**: فالشركات الأخلاقية أكثر احتمالًا للحفاظ على قاعدة عملائها وتنميتها، لأن المستهلكين أصبحوا يفضلون الشركات التي تتوافق مع قيمهم.

وفي الاقتصاد العالمي يصبح السلوك الأخلاقي أكثر أهمية، حيث تواجه الشركات اختلافات ثقافية ويجب أن تلتزم بممارسات عادلة عبر مناطق جغرافية متعددة.

2- جذور السلوك غير الأخلاقي

ينشأ السلوك غير الأخلاقي في المنظمات من عدة عوامل داخلية وخارجية، مثل:

- **الفخاخ النفسية والتحيزات**: عوامل مثل الطاعة للسلطة أو الرغبة في الحلول السريعة تؤدي إلى اتخاذ قرارات غير أخلاقية.
- **الثقافة التنظيمية الضارة**: في البيئات التي يتم فيها تطبيع السلوك غير الأخلاقي، يميل الموظفون إلى الانخراط في ممارسات غير أخلاقية.
- **فشل حوكمة الشركات**: يؤدي ضعف الإشراف ونقص المساءلة إلى تعزيز السلوك غير الأخلاقي.
- **الضغوط الخارجية**: المنافسة في السوق والضغوط لتحقيق الأرباح يمكن أن تدفع الشركات إلى تفضيل المكاسب قصيرة الأجل على الاعتبارات الأخلاقية.

3- إطار الأخلاقيات في الشركة

3-1- تعريف اطار الاخلاقيات:

يشير **إطار الأخلاقيات في الشركة** إلى مجموعة من المبادئ التوجيهية التي تحكم عمليات اتخاذ القرار والسلوك داخل الشركة. يركز هذا الإطار على السلوك الأخلاقي والنزاهة والمسؤولية المؤسسية في جميع الأنشطة سواء الداخلية أو الخارجية. يشمل ذلك مجالات مثل تضارب المصالح، الفساد، المعاملة العادلة للموظفين، الاستدامة البيئية، والتواصل الشفاف مع أصحاب المصلحة.

3-2-مبادئ إطار الأخلاقيات في الشركة: تشمل المبادئ الرئيسية ما يلي:

- **احترام حقوق الإنسان والكرامة** :ضمان العدالة والاحترام لجميع الأفراد.
- **العدالة والمساواة** :تقديم معاملة منصفة لأصحاب المصلحة، بما في ذلك الموظفين والعملاء والشركاء التجاريين.
- **الشفافية والمساءلة** :عملية اتخاذ قرارات واضحة تبني الثقة من خلال مشاركة المعلومات ذات الصلة.
- **النزاهة والصدق** :يجب أن تكون الشركات صادقة في جميع اتصالاتها الداخلية والخارجية.
- **مسؤولية أصحاب المصلحة** :أخذ تأثير القرارات التجارية على مختلف أصحاب المصلحة في الاعتبار.
- **الامتثال للقوانين واللوائح** :يتجاوز الامتثال القانوني إلى اعتماد معايير أخلاقية.
- **المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR)**: التأكد من أن الشركة تساهم بشكل إيجابي في المجتمع من خلال ممارسات مستدامة.

3-3- اعداد وتنفيذ إطار أخلاقيات الشركة

اعداد وتنفيذ الإطار الأخلاقي للشركة هو عملية منظمة تهدف إلى دمج مبادئ حوكمة الشركة مع عمليات اتخاذ القرارات الأخلاقية. تتضمن هذه العملية أساسًا إنشاء إرشادات وأنظمة وهياكل لضمان السلوك الأخلاقي على جميع مستويات المؤسسة. هناك عدة جوانب رئيسية تشكل هذه العملية، مستمدة من مصادر متعددة تتعلق بالحوكمة المؤسسية والأخلاقيات؛ ويشمل اعداد الاطار عدة مراحل:

- **الاعداد التدريجي**: تتطور الأطر الأخلاقية بمرور الوقت من نماذج الامتثال الأساسية إلى أنظمة مدفوعة بالقيم.
- **المكونات الأساسية**: تتضمن الأطر الأخلاقية مبادئ توجيهية لسلوك الموظفين، العلاقات مع العملاء، المسؤوليات البيئية وغيرها.
- **دمج أخلاقيات الشركة في اطار الحوكمة**: يتم دمج الأطر الأخلاقية في هياكل الحوكمة لضمان توافق القرارات مع مصالح أطراف المصلحة.
- **التنفيذ**: بمجرد تطوير الإطار الأخلاقي، يتم تنفيذه من خلال السياسات والتدريبات وآليات الامتثال.
- **المراقبة المستمرة**: يجب مراجعة الممارسات الأخلاقية وتحديثها بانتظام لتظل فعالة وذات صلة.

3-4-محتويات الإطار الأخلاقي :عادة ما تتضمن الأطر الأخلاقية عدة مكونات رئيسية مثل:

- **إرشادات سلوك الموظفين**: التي تغطي المعاملة العادلة، سلامة مكان العمل، وسياسات مكافحة التمييز.
- **علاقات العملاء**: التي تركز على الشفافية، التسعير العادل، واحترام حقوق العملاء.
- **المسؤوليات البيئية**: التي تشمل الالتزامات بممارسات الاستدامة وتقليل الضرر البيئي.

4- الممارسات غير الأخلاقية في بيئات الشركات

غالبًا ما تنشأ الممارسات غير الأخلاقية والقضايا في بيئة الشركات من فشل القيادة وغياب الشفافية واعطاء الأولوية للأرباح على الاعتبارات الأخلاقية.

تشمل بعض الممارسات غير الأخلاقية الشائعة:

- **المخالفات المالية**: غالبًا ما يؤدي التلاعب بالبيانات المالية إلى عواقب كارثية، تشمل فقدان قيمة الأسهم وفقدان الوظائف على نطاق واسع وانهيار الشركة، كما حدث في فضائح مثل إنرون.
- **الرشوة والفساد:** يؤدي قبول المدفوعات غير القانونية الى تشويه القرارات المرتبطة بالأعمال وتقويض الثقة والاضرار بسمعة الشركة.
- **التداول الداخلي**: يعد استخدام المعلومات السرية لتحقيق مكاسب شخصية نشاطا غير قانوني وغير أخلاقي لأنه يقوض نزاهة السوق.
- **التحرش والتمييز في مكان العمل**: حيث ان انتهاك الأخلاقيات في مكان العمل يؤدي إلى مسؤوليات قانونية.

- **الإهمال البيئي**: يمثل عدم الامتثال للمعايير البيئية، كما في فضيحة انبعاثات فولكس فاجن.

5- الأخلاقيات ضمن حوكمة الشركات

تضمن الأخلاقيات في اطار حوكمة الشركات إدارة مسؤولة من خلال تعزيز الشفافية والعدالة والمساءلة والنزاهة داخل هياكل الحوكمة؛ وتركز على توافق أفعال الشركة مع القيم المجتمعية والمعايير القانونية، مما يساعد في منع الفساد وتعزيز ثقافة السلوك الأخلاقي.

5-1- أهمية أخلاقيات حوكمة الشركات

تتجلى هذه الاهمية من خلال:

- **منع الفضائح**: تساعد الحوكمة الأخلاقية في منع الفضائح والاحتيال.
- **بناء الثقة**: تضمن ثقة أصحاب المصلحة واستدامة الأعمال على المدى الطويل.
- **الاستقرار الاقتصادي**: تساهم في الاستقرار من خلال تشجيع اتخاذ قرارات مستدامة وأخلاقية.

5-2- التحديات في مجال أخلاقيات حوكمة الشركات

تواجه بعض الشركات- خاصة في المناطق النامية- صعوبة في إعطاء الأولوية للسلوك الأخلاقي بسبب هياكل الحوكمة الضعيفة والتركيز على الامتثال القانوني بدلاً من تعزيز السلوك الأخلاقي.

5-3- أخلاقيات حوكمة الشركات وآثارها

ان تبني والتزام أخلاقيات حوكمة الشركات يساعد على ما يلي:

- **المساءلة والشفافية** :مفتاح لتجنب فضائح الشركات وضمان المسؤولية.
- **العدالة** :تضمن المعاملة المتساوية لجميع أصحاب المصلحة.
- **النزاهة** :القيادة الأخلاقية واتخاذ القرارات التي تلتزم بالمبادئ الأخلاقية.
- **المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR)**: دمج الاهتمامات الاجتماعية والبيئية في العمليات التجارية.

6- الفضائح المرتبطة بحوكمة الشركات:

فيما يلي شرح مختصر لبعض أشهر الفضائح المتعلقة بالحوكمة وسوء السلوك الأخلاقي داخل الشركات:

- **فضيحة إنرون (2001)**:
  - واحدة من أكبر فضائح الاحتيال المحاسبي في التاريخ.
  - الشركة استخدمت كيانات ذات غرض خاص لإخفاء مليارات الدولارات من الديون.
  - انهارت الشركة وتسببت في خسائر تقدر بـ74 مليار دولار للمساهمين.
  - أدت إلى إقرار قانون ساربينز-أوكسلي لتعزيز معايير الحوكمة.
- **فضيحة وورلدكوم (2002)**:

- تم تضخيم الأصول بقيمة 11 مليار دولار.
- اكتُشف الاحتيال من قبل قسم التدقيق الداخلي.
- أدت إلى إفلاس الشركة وخسائر بلغت 180 مليار دولار للمستثمرين.

- **فضيحة انبعاثات فولكسفاجن (2015):**

- قامت فولكسفاجن بتركيب أجهزة تحايل لاجتياز اختبارات الانبعاثات.
- أثرت الفضيحة على 11 مليون سيارة حول العالم وتسببت في هبوط حاد بأسهم الشركة.

- **انهيار ليمان براذرز (2008):**

- ساهم في الأزمة المالية العالمية بسبب تورطه في تقديم قروض عقارية عالية المخاطر.
- أدى إلى إفلاس الشركة وخسائر ضخمة في الأسواق المالية.

- **فضيحة انسكاب النفط من شركة بي بي (2010):**

- تسرب 4.9 مليون برميل من النفط إلى خليج المكسيك.
- التسبب في أضرار بيئية جسيمة وغرامات بمليارات الدولارات للشركة.

2. **فضيحة شركة تايكو (2002):**

- تورط الرئيس التنفيذي والمدير المالي في سرقة أكثر من 150 مليون دولار.
- تم الحكم عليهما بالسجن لفترات تتراوح بين 8 إلى 25 عامًا.

3. **فضيحة هيلث ساوث (2003):**

- تضخيم أرباح الشركة بقيمة 1.8 مليار دولار لتلبية توقعات الأرباح.

4. **فضيحة أوبر (2017):**

- تعرضت الشركة لسلسلة من الفضائح المتعلقة بسوء السلوك داخل بيئة العمل، واستقالة الرئيس التنفيذي بعد ذلك

كل هذه الفضائح تبرز الأهمية الكبيرة للحوكمة الرشيدة وأهمية الرقابة المستمرة لضمان التزام الشركات بالقوانين والمعايير الأخلاقية.

ملخص المحاضرة:

تشير أخلاقيات الأعمال إلى المعايير التي توجه المنظمات في اتخاذ قرارات أخلاقية سليمة، مع التركيز على قيم مثل الصدق والعدالة والنزاهة. تساعد هذه المبادئ الأخلاقية في بناء الثقة مع أصحاب المصلحة، وتعزز الاستدامة على المدى الطويل وتقلل من المخاطر.

من الاهمية بمكان معرفة جذور السلوك غير الأخلاقي، مع تحديد عوامل مثل ثقافة المنظمة وتأثير القيادة والضغوط الخارجية. يشير إلى أن فشل حوكمة الشركات، مثل ضعف الإشراف، يمكن أن يؤدي إلى فضائح مثل قضايا إنرون وورلدكوم، حيث أدى الاحتيال المحاسبي إلى خسائر مالية هائلة. تساعد الأطر الأخلاقية داخل المنظمات في منع مثل هذه المشكلات من خلال ضمان الشفافية والمساءلة والعدالة.

يتم اعداد وتطوير وتنفيذ الأطر الأخلاقية مع عدة مراحل، مع دمج اتخاذ القرارات الأخلاقية في أنظمة الحوكمة الخاصة بها. تتضمن هذا العملية تحديد قواعد السلوك وإرشادات الموظفين وضمان الامتثال للقوانين. لقد تم تسليط الضوء على أهمية أخلاقيات حوكمة الشركات في منع الفضائح وتعزيز الإدارة المسؤولة؛ تعتمد الحوكمة الفعالة على الشفافية والعدالة والقيادة الأخلاقية، مما يضمن أن الشركات تعمل بما يخدم مصلحة جميع أصحاب المصلحة.